وجرير على سعة بحره وقدرته على غزر الشعر وابكار الكلام يقول قوله

فلو كان الخلود بفضل قوم ، على قوم لكان لنا الخلود

اخذه من قول زهير وهو شعر مشهور يحفظه الصبيان ويرونه النساء

فلو كان حمد يخلد المرء لم يمت ، ولكن حمد المرء غير مخلد

وقد قال الشماخ

وامر ترجى النفس ليس بنافع ، وآخر يخشى ضيره لا يضيرها

ثم اغار عليه شبيب بن البرصاء فقال

ترجى النفوس الشيء لا تستطيعه ، وتخشى من الاشياء ما لا يضيرها

وابو تمام مع قوته وقدرته على الكلام يقول

واحسن من نور تفتحه الصبا ، بياض العطايا مع سواد المطالب

ماخوذ من قول الاخطل

رايت بياضا في سواد كانه ، بياض العطايا في سواد المطالب

ومن سقطات الشعراء ما قيل ان ابا العتاهية كان مع تقدمه في الشعر كثير السقط روى انه لقي محمد بن المبارك بمكة فمازحه وخاجله ثم دخل على الرشيد فقال يا امير المؤمنين هذا شاعر البصرة يقول قصيدة في كل سنة وانا اقول في السنة مائتي قصيدة فادخله الرشيد عليه وقال ما هذا الذي يقول ابو العتاهية فقال يا امير المؤمنين لو كنت اقول كما يقول

الا يا عتبة الساعة ، اموت الساعة الساعة

لقلت كثيرا ولكني اقول

ان عبد الحميد يوم تولى ، هد ركنا ما كان بالمهدود

صادرا نعشه وحاملوه ، ما على النعش من عفاف وجود

فاعجب الرشيد قوله وامر له بعشرة آلاف درهم فكاد ابو العتاهية يموت غما واسفا

وكان بشار يسمونه ابا المحدثين ويسلموا اليه في الفضيلة والسبق وبعض اهل اللغة

يستشهد

يستشهد بشعره لزوال الطعن عليه فيها ومع ذلك قال

انما عظم سليمى حبتي ، قصب السكر لا عظم الجمل

واذا ادنيت منها بصلا ، غلب المسك على ريح البصل

هذا مع قوله

اذا قامت لمشيتها تثنت ، كأن عظامها من خيزران

ومع قوله في الفخر

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ، واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

ومع قوله

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ، ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

وابو الطيب المتنبي مع فضله المشهور في واخذه بزمام الكلام وقوته على دقائق المعاني وعلى ما في شعره من الحكم والامثال السايرة يقول

وضاقت الارض حتى صار هاربهم ، اذا راى غير شيء ظنه رجلا

وغير شيء معناه المعدوم والمعدوم لا يرى ومما يستهجن من قوله وتكاد ان تمجه الاسماع

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ، قلاقل عيس كلهن قلاقل

وقوله وقد جمع قبح اللفظ وبرد المعنى

ان كان مثلك كان او هو كائن ، فبرئت حينئذ من الاسلام

ومن معانيه المسروقة

ونصب نفوس اهل النهب اولى ، باهل المجد من نهب القماش

اخذه من قول ابي تمام

ان الاسود اسود الغاب همتها ، يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

قال ابو عبد الله الزبيري اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص وراوية نصيب فافتخر كل منهم وقال صاحبي اشعر فحكموا السيدة سكينة بنت الحسن بينهم لعقلها وبصرها بالشعر فخرجوا حتى استاذنوا عليها وذكروا لها امرهم فقالت لراوية

Copyright © King Saud University